*الدخيل عن طريق الإلحاد (2)*

*بحث فى الدخيل فى التفسير*

*إعداد أ/ فاطمة السيد العشرى*

*قسم التفسير وعلوم القراَن*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم – ماليزيا*

*fatma.alsayed@mediu.ws*

**خلاصة ـــ هذا البحث يبحث في الدخيل عن طريق الإلحاد**

**الكلمات المفتاحية : القاديانية ، الإلحاد ، الدخيل**

1. **المقدمة**

**الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، سوف نتحدث في هذا المقال عن الدخيل عن طريق الإلحاد**

1. **عنوان المقال**

**القاديانية:**

**وفرقة القاديانية من الفرق المتعمدة الإلحاد في التفسير أيضًا، هذه الجماعة ظهرت على يد مرزا غلام أحمد، الذي ولد عام 1252 هـ سنة 1839 م في آخر عهد حكومة سيخ من أسرة نزحت قديمًا من سمرقند، واستوطنت قرية قاديان، وهذه الأسرة تنتمي إلى الترك إلى سلالة مغولية، منهم سلالة تيمورلنك القاديانية...  إلى آخره.**

**مبادئ القاديانية:**

**- يدعي صاحبها أن الله سماه نبي.**

**- تكفير من لا يؤمنُ بمبادئهم.**

**- مساواة الوحي القادياني بالقرآن الكريم، وليس عندهم لا وحي ولا شيء، إنما هي أوهام وخرافات.**

**- اعتقاد القادياني في الله والأنبياء والصحابة، اعتقادًا يصل إلى قمة الكفر.**

**- النهي عن الصلاة خلف المسلمين أحياءً، ولا يُصَلَّى على المسلمين أمواتًا.**

**- نسخ فريضة الجهاد. كلام واضح في الإلحاد ضد الإسلام.**

**نماذج من تحريفاتهم:**

1. **في قوله تعالى:** {ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ} **[الصف: 6] يقولون: إن الآية تبشر بمجيئي، وأن المراد من أحمد هو أنا، أي: غلام أحمد مؤسس هذه الجماعة.**
2. **وفي قوله تعالى:** {ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ} **[الصف: 13] يقولون: إن المراد بها القاديانيون، وليس الصحابة المعروفون.**
3. **في قوله تعالى**{ﯱ ﯲ} **[الأحزاب: 40] في وصف نبينا محمد  يقولون: ليس المراد أنه آخر النبيين، إنما هو زينة النبيين، واستدلوا على ذلك بقراءات أخر، كلام لا حجة معه، ولا شك أن هذا التفسير مخالف لما جاءت به الأحاديث النبوية الصريحة: بأن نبينا خاتم الأنبياء جميعًا، سواء قُرئت الآية "خَاتَم" أو "خَاتِم" بالقراءتين.**

**ومن الأحاديث: ما أخرجه الإمام أحمد قول رسول الله : ((إن الرسالة قد انقطعت؛ فلا رسول بعدي ولا نبي)) حديث حسن صحيح، وحديث البخاري ومسلم المتفق عليه: ((إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجلٍ بنا بيتًا، فأحسنه، وأجمله إلا موضعَ لبنة من زاويةٍ، فجعل الناس يطوفون به، ويعجبون له، ويقولون: هَلَّا وُضِعَت هذِهِ اللبنة؟ قال: فأنا اللبنَةُ، وأنا خَاتَمُ النبيين)) حديث متفق عليه.**

**الفرق المنحرفة الأخرى البابية والبهائية:**

**البابية نسبة إلى المؤسس الأول للجماعة الذي كان يلقب بالباب، والبهائية نسبة للمؤسس الثاني؛ حيث كان يلقب ببهاء الله، وهذه النحلة قامت على يد ميرزا علي محمد، الملقب بالباب الذي نشأ في شيراز بجنوب إيران، وأخذ شيئًا من مبادئ العلوم ثم اشتغل بالتجارة، ولما بلغ من العمر الخامسة والعشرين ادعى إنه المهدي المنتظر، وكان إعلانُه بهذه الدعوة سنة 1260 هـ فأخذها بالتسليم طائفة من الجهلة، وأرسل بعض هؤلاء الجهال إلى نواحٍ مختلفة من إيران للإعلام بظهوره، ونشر مزاعمه، وأكاذيبه، والبابية والبهائية، وكلام كثير كله من الأباطيل.**

**نماذج من تحريفاتهم:**

**1. يقول ميرزا علي المسمى بالباب المؤسس لهذه الفرقة يقول في تفسير قوله:** {ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ} **[يوسف: 4] المراد من يوسف هو الحسين بن علي، والمراد بالشمس فاطمة، وبالقمر محمد، وبالنجوم أئمة الحق؛ فهم الذين يبكون على يوسف سجدًا.**

**ونظام البهاء له كلام في الوصية والميراث جاء عنه ما نصه: قرر بهاء الله أن يكون لكل شخص حق في التصرف في أملاكه في حال حياته، بأي طريقة يختارها، وأوجب على كل شخص وصيته يعين فيها كيف يكون تقسيم ميراثه بعد وفاته؛ فإذا توفي شخص بدون وصية، يقسم ما تركه على نسب معينة على سبعة أصناف من الوارث، وهم الأولاد والزوجة أو الزوج والأب والأم والأخوة والأخوات والمعلمين، هذا كلام عندهم في تعليماتهم التي تخالف تعاليم الإسلام في كثير.**

**رأي الأزهر حول هذه الفرقة:وقد أصدر الأزهر الشريف عدة فتاوى بكفر هذه النحلة البابية والبهائية؛ لاعتناقها المبادئ الضالة التي تنافي أبسطَ قواعد الإسلام؛ فهم ينكرون الجنة والنار ويقولون: إن قصة آدم ليست حقيقة، وإنما هي وهمية، وينكرون في الميراث أشياء صريحة في القرآن الكريم، وكان آخر ما صدر عن الأوساط الدينية في مصر بشأن هذه النحلة هذا التقرير الذي قدمه أمين مجمع البحوث الإسلامية لنيابةِ أمن الدولة العليا بعد القبض على جماعةٍ من هذه الفرقة البابية والبهائية المنحرفة.**

**جاء في البيان والتقرير: إن جميع الفتاوى التي صدرت من الأزهر من الشيخ الخضر حسين أفتت بتكفير هذه الطائفة، وخروجها عن الدين الإسلامي؛ لما يأتي:**

**أولًا: للقول بأن محمد رسول الله ليس خاتم الأنبياء، وهذا يخالف صريح القرآن والسنة وما علم من الدين بالضرورة.**

**ثانيًا: عندهم إنكار ما جاء بالقرآن، بل القول بإلغائه، وهذا كفر صريح.**

**ثالثًا: البهائية مذهب يحاول صياغةَ الدين من جديد؛ بالخلط بين اليهودية والمسيحية والإسلام؛ لإيهام السذج بأنه الدين الذي يجمع بين جميع الديانات، وهذا مخالف للإسلام ولليهودية والمسيحية.**

**وعندما ظهرت هذه الدعوة في إيران حاربها العلماء وأعدموا زعيمها بعد محاكمته، وظهور كفره.**

**رابعًا: اعتبارهم لمدينة حيفا قبلة لهم بدلًا من الكعبة، وهذا كفر وضلال مبين؛ عداوة ظاهرة للقرآن والسنة، وما أجمعت عليه الأمة.**

**ويلاحظ أن الباطنية والبهائية يتلاقيان، ويتشابهان في تأويل النصوص بالباطل مع المجوس ومع اليهود؛ ليفسدوا على المسلمين دينهم، فالبهائية امتداد للباطنية وبما اشتركوا فيهِ من المبادئ الهدامة والمعتقدات الفاسدة، وقد ادعى ميرزا علي الملقب بالباب: أنه رسول الله، ووضع كتابًا، وزعم أن ما فيه شريعة منزلة من السماء، وسماه (البيان) وزعم أن شريعته ناسخة للشريعة الإسلامية، وأبطل فرائض الإسلام وحرفها، بهذا يتفق ويتشابه مع ما في الباطنية.**

**وعندهم أيضًا من يدعي حلول الإله في بعض الأشخاص فالقرامطة قالوا بإلهية محمد بن إسماعيل بن جعفر، وادعوا الحلول، ودعواهم تظهر في مقالاتهم، وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية: إن الباطنية دائمًا مع كل عدوٍّ للمسلمين. والصلة بينهم وثيقة بينهم وبين الصهيونية؛ فقد رأت الصهيونية في البهائية الوسيلة العظمى لتشويه عقيدة الإسلام، بل إن الصهيونية أوَّلَت نصوص التوراة بما يتفق مع هوى البهائية؛ ليشتركوا في عداوتهم للإسلام.**

**المصادر والمراجع**

1. **المحمدي عبد الرحمن، (الدخيل في التفسير) ، القاهرة، جامعة الأزهر، مطبعة حسان، 2009م.**
2. **الذهبي، محمد حسين الذهبي، (التفسير والمفسرون) ، طبعة دار الأرقم، 1999م.**
3. **الذهبي، محمد حسين الذهبي، (الإسرائيليات في التفسير والحديث) ، طبعة مكتبة وهبة، 1990م.**
4. **شليوه، سمير شليوه، (الدخيل والإسرائيليات) ، القاهرة، جامعة الأزهر**
5. **رضوان، على حسن السيد رضوان، (الدخيل في التفسير) ، جامعة الأزهر، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية.**
6. **السيوطي، جلال الدين السيوطي، (تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي) ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر 20003م.**
7. **الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، (الملل والنحل) ، طبعة دار الفكر، 2001م.**
8. **محمد الخضر حسين، (البابية أو البهائية) ،مجمع البحوث الإسلامية**
9. **القاسمي، محمد جمال الدين القاسمي، (تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل) ، طبعة دار إحياء الكتب العربية، 1960م.**
10. **الشعراوي، فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي، (معجزة القرآن) ، القاهرة، طبعة مكتبة أخبار اليوم، 1993م.**
11. **الشاطبي، إبراهيم بن موسى أبو إسحاق الشاطبي، (الموافقات في أصول الشريعة) ، دار الكتب العلمية، 1993م.**
12. **الأصفهاني، الراغب الأصفهاني، تحقيق:محمد سيد كيلاني (المفردات في غريب القرآن) ، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي، 1961م.**